الكتان فى العالم

الكتان من أهم المحاصيل الليفية وأقدمها تاريخافهو أول نبات للنسيج عرفه قدماء المصريين وأجادوا صناعته حتى اشتهرت فى جميع أنحاء العالم وكان يتهافت على شرائها الملوك واهدى فرعون مصر إلى يوسف الصديق كسوة من نسيج الكتان عند مارضى عنه ولبس سيدنا سليمان كتانا من نسيج مصر وكان يجيد المصريون زراعة الكتان ونسيجه وزركشته بالرسوم والالوان المختلفة واعتبر نباتا مقدسا يكتسى به الامراء والرهبان وتلف به أجسام العرش وقد أخذ اليهود صناعته عن المصريين ونقلوا زراعته الى فلسطين ثم أخذها بالمثل اليونان والرومان عن مصر عقب احتلالها وانتقلت الى تلك الممالك صناعته وانتشرت فيها وكانت تعد من أشرف الصناعات حتى كان يقوم بغزله ونسجه نساء من الاشراف وعرض اسكندر الاكبر على ملكة العجم حلة من الكتان مفتخرا بانهاهدية من اخوته البنات ومن صنع أيديهن وكان يوليوس قيصر الرومان لايلبس من منسوجات الكتان إلا ماصنع فى داره

كان الكتان بعد تعطينه وضربه باليد تغزله النساء الى فتيل بواسطة دلكه باليد على حجر لطس ثم تلفه شبه كورة وتوضع فى وعاء به سائل غروى ومنها يجذب العامل طرف الشلة فوق كتفه ثم يغزلها أمامه على المغزل الى خيط وهو جالس على مرتفع وقد يغزل أحيانا من شلتين كل واحد منها تمر فوق أحد كتفيه أو من أربع معا وقد وجد فى المقابر بعض هذه المغازل منها ماصنع من خشب والبعض من جريد النخل

وان المقدار العظيم الذى وجد بالمقابر من أقمشة الكتان لخير دليل على تقدم هذه الصناعة عند قدماء المصريين وما اختبر منها أحسن برهان على متانة الصنع ودقته ويضارع بعضها أحسن منسوجات اليوم وكل هذه أدلة على جودة الالياف النباتية وصلاحية مصر لزراعة الكتان وصناعته ومصر هى النواة التى انتشرت منها هذه الصناعة الى باقى أنحاء العالم فبعد أن أخذها الرومان انتقلت منها الى بلجيكا ثم أدخلها ملوك انجلترا الى ارلنده كى يستعيضوا بها عن صناعة الصوف التى أرادوا احياءها فى انجلترا واماتتها بارلنده لمصلحتهم الشخصية .

مركزه الصناعى — كان الكتان أهم نبات للنسيج حتى عرف القطن فنافسه فى السوق لسهولة عزله وسهولة تلوينه ورخص منسوجاته مما جعل فى مقدور كل انسان شراءه ورغم وجود هذا الفارق وشدة المنافسة فقد احتفظت المنسوجات الكتانية بمركز لا بأس به فى السوق لمتانتها التى لا يضارعها فيها أى نسيج آخر وما لها من صفات طبيعية كسرعة امتصاصها ومرونتها : وينتظر أن يعود المنسوجات الكتانية سنة انتشارها الأولى حيث خطت صناعة الكتان فى السنوات الأخيرة خطوات كبيرة فتغلبت على صعاب عدة من اهمها تحسن آلات نسجه وتلوينه والاقتصاد فى مصاريف إنتاجه الزراعى والصناعى .

وأهم مواطنه الصناعية الحالية هى ارلنده وبلجيكا وتشيكوسلوفاكيا واسكتلنده وفرنسا والمانيا أما الزراعية فهى الروسيا وارلنده وفرنسا ثم بلجيكا فمصر ولم يضعف من شهرته القديمة فى مصر ومركزه الزراعى بها الا تعسف الحكام فيها وارتباكها بالحروب المتتالية وادخال زراعة القطن التى كان يجبر

الفلاح المصرى عليها ولانعدام موارد الاستهلاك الصناعية بالبلد وندورة وجود شركات التعطين اضطر الفلاح الى اهمال زراعة الكتان خوفا من الخسارة التى تلحقه منها مع أنها تعود عليه بالربح لانه مالم يجد مشتريا لمحصول القشر الناتج من زراعته اصبح عبثا خطرا عليه فلاهو قادر على تعطينه ولا هو قادر على الاستفادة منه فى وجه آخر وشرارة من نار تودى به فى لحظة الى الدمار

مركز الكتان فى مصر — ذكرنا قبلا كيف كان للكتان المنزلة الاولى لدى قدماء المصريين وكيف أجادوا زراعته وصناعته حتى حاكى نسيجه أحسن الانسجة الحاضرة وكيف ان العالم كله مدين لعصر بانتشار زراعة الكتان والنهضة بصناعته مما ينفى كل شك فى أن مصر موطن صالح لزراعته بل ولصناعته كذلك ولنبدأ بالموازنة بين مركزه الحاضر فى مصر ومركزه فى مصر ومركزه فى غيرها من البلدان الاخرى من الوجهة الزراعية أولا ثم الصناعية ثانيا .

الموازنة الزراعية

الكتان فى بلجيكا

تعد منطقة كورترای (Courtroi) أهم منطقة فى بلجيكا تنتج أجود صنف من شعر الكتان ويرجع ذلك الى وجود نهر الليس (Lys) الذى يصلح فيه التعطين لصلاحية مائه وبطء سرعة جريانه واعتدال الطقس مدة الصيف يضاف الى ذلك مهارة القائمين بالعمل واعتناؤهم الكبير حتى كان ذلك سببا فى شهرة الكتان البلجيكى فى العالم وعلى الأخص ماصنع منه فى كورترای .

سرعة نهر الليس (Lys) هى من ١٣ الى ٤٤ من الميل فى الساعة

ويعتقد البعض أن شهرة الكتان البلجيكى ونجاحه عائد الى جودة الحصول وصفات الأرض الطبيعية . والحقيقة غير ذلك فان أجود مايصنع فى بلجيكا يأتى اليهما من محصول زراعة منطقة نورماندى بشمال فرنسا والمحصول البلجيكى فى حد ذاته لايعد فوق المتوسط بل هو فى تقهقر بسبب اجهاد الأرض بالزراعة المستمرة وازدياد نسبة النباتات الغريبة مما يشكو منه المزارع فترى النباتات خليطا من زهر أزرق وأبيض وقد أخبرت أن هذه النسبة تزداد سنة بعد سنة بخلاف النورماندى الذى تعضد انتشاره حكومة جمهورية فرنسا وتعمل على حفظ نقاوته . غير أنه لا يفوتنا اعتناء الفلاح البلجيكى جد الاعتناء فى خدمة أرضه ونقاوتها من الحشائش والقيام بما يلزم للمحصول على أتم وجه ولقد أتقن الفلاح البلجيكى زراعة الكتان وما يتبعها من عمليات اتقانا أبنا عن أب فأصبحوا خبيرين به خبرة الفلاح المصرى بالقطن وما ذلك الا لاعتباره محصولا منتجا مربحا واحد المحاصيل الأساسية يعطيه من العناية والاهتمام مايعطيه المحاصيل الأخرى ومما يلاحظ على الفلاح البلجيكى اعتناؤه التام بكل محاصيله سواء كانت من المحاصيل الكبيرة أو الصغيرة

معدن الأرض — الأرض الزراعية تشبه الصفراء الطينية

المناخ — معتدل رطب نوعا متوسط الأمطار

ميعاد الزراعة — خلال شهرى ابريل ومايو

التقاوى — ١٦٠ كيلو للهكتار

المحصول — يقطع المحصول فى يولية وأغسطس ويختلف

(١) الهكتار = ٣ر٥ فدان

مقداره سنة عن أخرى تبعا لما يسقط من المطر الذى عليه يتوقف رى النبات ويقدر متوسط المحصول بمقدار ٥٠٠٠ الى ٧٠٠٠ كيلو للهكتار ولقد كان محصول سنة ١٩٢٩ من أسوأ المحاصيل لما حل به من الجفاف بسبب قلة الأمار حتى كان كثير من الحقول لايزيد نباتاتها عن ارتفاع قدمين

أما محصول البزرة فمتوسطه من ٥٠٠ الى ٧٠٠ كيلو للهكتار ويقتلع عند ما يبتدىء الجزء الاسفل من ساق النبات فى الاصفرار بعد أن يكمل تكوين كبسولة البزر ويتم هذا بالأيدى العاملة غالباً غير أن البعض من أغنياء المزارعين يستعمل الآلات الخاصة بالتقليع ويقال أنها مرضية ومصاريف التقطيع بالمقاولة عن الهكتار تكلف بما فيها ربطه وحزمه ١٤٠٠ فرنك تقريباً

النقل — ينقل المحصول من منطقة نورماندا كورترای فى قطر السكة الحديد ومصاريف النقل بسيطة بالنسبة الي مسافة الانتقال حيث تكلف من ١٠ الى ١٥ سنتيما للكيلو من القش والسبب فى ذلك أن مصلحة السكة الحديد تعد قطراً مخصوصة لنقل الكاتن تنتقل من مكان الى آخر فى طريقها الى كورترای فتجمع ما حمل من عربات ولا تسير الى بالليل فى الساعات التى تكون فيها الخطوط خالية من المرور ولذا هى بطيئة فى سيرها بطيئة فى وصولها بلا ضرر

تجارة القش — يمر تجار القش على حقول المزارعين فيتساومون معهم على المحصول مشترين اياه بالمساحة فيقدر الثمن مثلا كذا للهكتار ويحتاج ذلك الى مهارة من المشترى الذى يقدر المحصول بما يراه أمامه من النبات ويبيع هؤلاء القش الى تجار التعطين والضرب بحسب الكيلو ويختلف الثمن تبعاً لجودة نوع المحصول وقد يشترى تجار التعطين القش رأساً من المزارع وتغلب الحالة

الأولى ويتراوح ثمن القش بين ثلاثة فرنكات للنوع الجيد منه و ٧٥ ر ١ الى ٥ ر ٢ من الدرجات الأخرى والعادة أن يشترى المحصول ببذرته وينقل فى حزم تبلغ زنة كل منهما ٣٠ رطلا

التخزين — يخزن القش عادة فى مخازن مغطاة حتى تقيه من حرارة الشمس وماء المطر وان وضع فى الفضاء (وهذا قليل) فانه يرتب بحيث تنزلق من عاليه الأمطار ويكون السطح المعرض منه للشمس أقل ما يمكن وتوجد مخازن القش قريبة من نهر الليس (Lys) حيث ينقل منها اليه للتعطين وتضرب البزرة بهذه المخازن أما بالآلات الخاصة بذلك أو باليد العاملة فوق الأمشاط الحديدية المعدة لها .

ضرب البزرة — (أولا) طريقة تفريطها باليد العاملة فوق الأمشاط الرأسية الوضع اذا مر القش منها انفصلت الكبسولات كما فى الرسم وهذه هى الطريقة الشائعة عند صغار المزارعين والتجار .

ثانيا) طريقة الآلات وهذه منها أنواع عدة أهمها ثلاثة :

١ — تمرير أطراف القش بين اسطوانتين من المعدن تدوران فى اتجاه متقابل فاذا مر بينهما القش تكسرت الكبسولات وهى خطرة بحيث اذا لم يعتن العامل بوضع القش افقيا تكسرت أطرافه مما يضر بالشعر عند ضرب القش المعطون

٢ — طريقة تكسير الكبسولات بمرور القش تحت عدد من الالواح التي تضرب بصعودها وانخفاضها وهى طريقة شائعة ولا بأس بها مع الاعتناء ومصاريف الضرب ٧ فرنكات لكل ١٠٠ كيلو من البزرة

أما الكتان الذى يصدر من هولندة فانه يرسل غالباً الى كورتراى في صناديل شهرية لسهولة ذلك وفى هذه المنطقة

٣ — طريقة الآلات الاتوماتيكية وخيرها آلة (Vansteenkste) التى تفرط الكبسول بواسطة مشط تحركه آلة ويمكن للآلة أن تضرب من ١٠٠٠ الى ١٥٠٠ كيلو قش فى اليوم خلال ثمان ساعات وثمنها ١٦٠ جنيها

ولهذه الشركة آلة اخرى حسنة كذلك لتكسير الكبسول وغربلة البزرة ومقطوعيتها ٣٠٠٠ كيلو من البزرة فى اليوم وثمنها ٥٠٠٠ فرنك

التعطين — أهم منطقة التعطين ببلجيكا هى منطقة نهر الليس (Lys) الذى يمتاز لصلاحية مائه وبطء جريانه ويبتدىء فصل التعطين رسميا من ١٥ ابريل حتى ١٥ اكتوبر ويعطن القش أما فى صناديق من خشب كما فى الرسم يسع كل منها من ١٧٥ — ٢٠٠ ربطة ومقاساته هى ١٣×١٣×٤ أقدام ويملؤه ثلاثة عمال فى مدة ٢٥ دقيقة ويملأ بنظام خاص يراعى فيه تماسك الربطات حتى يكون مرور ماء النهر داخل القش بطيئا وتوضع ربط من قش القمح فى أركان الصندوق لتغطيته تغطية تامة واذا ماتم ملؤه دفع به فى النهر وثبت الى الشاطىء بسلسلة أو غالبا بعمود من الخشب ثم وضعت عليه الأحجار كى يغمره الماء ثم يترك بالنهر ويمتحن قشه بعد مضى ثلاثة أيام كل يوم بانتظام حتى يخرج القش عند تمام تعطينه اذا كان سيعطن دفعة واحدة أما اذا اريد تعطينه مرتين أخرج قبل أن يتم التعطين ثم ينشر ليجف كغيره حتى اذا تم جفافه اعيد تعطينه مرة ثانية مباشرة أو بعد تخزينه قليلا والتعطين على مرتين يعطى شعرا أجود لانه يكسب الشعر متانة فنى تجفيفه فى الدفعة الاولى تموت بكتريا العطن التى تتلف الشعر وتأكله وتبقى بكتريا التعطين النافعة التى تقوم بعملها اذا ماعاد القش الى الماء والبكتريا الأخيرة

لا تضر الشعر بل هى تذيب المادة الغروية التى تربط الالياف الشعرية بعضها ببعض بالجزء الخشبى من الساق .

وأما فى أحواض صناعية من الأسمنت المسلح ويتبع كذلك فى بلجيكا فى الجهات البعيدة عن النهر ومقاسات الأحواض تختلف فى حجمها باختلاف مقطوعية الشركة وتختلف فى نظامها باختلاف الطريقة التى يفضلها صاحب الشركة والأساس فى الجميع على كل حال مشابه لتعطين النهر فهناك تيار جار من الماء يمر بحوض التعطين وتتناسب كميته مع مقدار القش بالحوض غير أن درجة حرارة الماء تحفظ عند حد معين بواسطة تيار من الماء الساخن أو أنابيب البخار والتعطين أدق عمليات الكتان وتحتاج الى عناية القائم بها

يكلف التعطين فى نهر الليس (Lys) من ٤٠٠ الى ٥٠٠ فرنك لكل ١٠٠ كيلو من الشعر ويشمل ذلك ايجار الارض وصندوق التعطين وغيرها من المصروفات ويكلف التعطين بالماء الساخن مثل ذلك تقريبا

(٣) يعطن بعض مزارعى البلجيك كتانهم بانفسهم في احواض تحفر فى الأرض والمعطن بهذه الطريقة يعرف بلونه القاتم وبعضه جيد

(٤) التعطين بالندى ويغلب ذلك فى منطقة فلاندر والروسيا ويتبعها من يريد ان لايتكلف مصاريف كثيرة وهذه الطريقة تنتج شعرا متوسط الجودة والمتبع ان ينشر القش فى صفوف فوق حشيش الارض وبتوالى سقوط الندى عليه وتقليبه يتم تعطينه فى حوالى العشرين يوما وهذه الطريقة متبعة كثيرا فى روسيا

ضرب القش — متى عطن القش وجب ضربه بالآلات الخاصة

بذلك كى يفصل الشعر عما هو عالق به من المادة الخشبية من ساق النبات ويتبع فى ذلك طرق اهمها .

(١) ـ طريقة الضرب على المراوح باليد العاملة وهى طريقة حسنة لايعيبها الا ارتفاع مصاريفها و بطئها عدم تساوى جميع العمال فى مقدرتهم على اتقانها .

(٢) ـ طريقة الضرب بالآلات وهى الطريقة الحديثة وقد تقدمت كثيرا فى السنوات الأخيرة بما ادخل من التحسين الجوهرى على (الماكينات) المستعملة وانتشار عملها فى ازدياد مضطرد لا يعيقه الا ارتفاع ثمنها مما لا يقدر على دفع ثمنه المنتج الصغير

اما طريقة العمل فواحدة حيث فى كلتا الحالتين الأولى والثانية يضرب الشعر عدد من أسلحة المراوح عند دورانها غير انه فى الحالة الثانية يمر القش فى الآلة بطريقة آلية اتوماتيكية فتضرب نصفه اولا ثم النصف الآخر يضرب بالجزء الثانى من آلة الضرب وهناك انواع عدة من هذه الآلات اهمها آلة (Vansteekste) البلجيكية وآلة (Boby) الانجليزية وهناك آلة جديدة بلجيكية تسمى (La Terme) ينتظر لها مستقبل عظيم اذا ثبت تحملها للعمل المستمر وهى صغيرة الحجم متوسطة الثمن ($\frac{1}{120}$) تختلف فى هندستها عن الآلتين الاخريين .

وميزة الآلات سرعة عملها مما يزيد مقدار ما تنتجه مع عدم الاحتياج الى عمال اختصاصيين ولا يعيبها الا انها تعامل كل مايمر فيها من قش معاملة واحدة بخلاف العامل الذى يضرب بيده فانه يلاحظ ذلك. على ان ما ادخل من تحسين على هذه الآلات اصلح كثيرا من العيوب حتى صارت صالحة

العمل فى شركات التعطين التى تستهلك كميات كبيرة التى ويجب ان يكون قوة الانتاج فيها عالية وثابتة بانتظام دورى مستمر .

نظام العمل — اذا نظرنا الى عمليات الكتان نظرة عامة امكن تقسيمها الى قسمين كل منها يكوّن دورة تشمل عدة أعمال مختلفة تسمى احداها الدورة الصيفية والأخرى دورة العمل الشتوية وان كانت هذه التسمية لا تنطبق تماما على مدة هذين الفصلين من فصول السنة والفائدة فى هذا التقسيم أن يتم العمل فى خير وقت موافق للقيام به

والدورة الصيفية تشمل زراعة المحصول والعناية به حتى زمن التقليع ثم عملية التعطين ولكن تقل فيها عمليات ضرب القش التى تدخل ضمن الدورة الشتوية لموافقة هذا الفصل لها . فالجو الحار يساعد على التعطين والتجفيف والجو البارد خير طقس يضرب فيه الشعر حيث يكسبه مرونة بخلاف ضربه فى الجو الحار الذى يسبب جفافه وضعف تيلته

هذا ويغلب فى بلجيكا خصوصا فى منطقة نهر الليس (Lys) أن يخزن المحصول سنة تقريبا قبل تعطينه وتمام ضربه اعتقادا بأن هذا يكسب الشعر متانة على أن الابحاث الفنية الحديثة لم تبت فى صحة ذلك بعد وهو اعتقاد عرفى فقط بين صانعى الكتان البلجيكى

وان بزرة الكتان البلجيكى فى الحقيقة بزرة روسية المنشأ وتسمى فى بلجيكا (بزرة ريجا (Riga Seed) ومحصول البزرة الناتج منها يسمى بنسل ريجا (Riga Child) والسبب فى أن البزرة البلجيكية غير معتنى بها كما يعتنى بعض مزارعى السروس حيث يقتلعون الغريبة منها ويعتنون بنقاوتها وتمام

نضجها والظاهر أن السبب فى انحطاط مرتبة البزرة البلجيكية فى السنوات لاخيرة عائد الى أهمال المزارعين الروس مدة الحرب العظمى وعقبها بسبب رتباكهم فى الانقلاب السياسى

من نظام العمل فى بلجيكا أن يظل العامل المختص بالكتان فى عمله طول مدة السنة فينتقل من عمل الى آخر حسب الدورة ويتولى جميع العمليات من تقليع مثلا ثم تعطين وغير ذلك ولما كان هو الذى يقوم بأدوار العمل دورة بعد اخرى فانه يهمه أن يكون العمل متقنا حتى لا يتعبه فى العمليات الأخرى التالية بسبب اهماله الأول ولتلك الطريقة ميزة أخرى هى ان العامل لا يكون عاطلا فى أى شهر من فصول السنة فلا يحاول ان يبحث عن عمل آخر يتعيش منه عدا الكتان ويصعب عودته الى عمله الأول عند الحاجة اليه ويتبع ذلك تغيير فى شخصية العمال ونقص فى اتقان العمل

نظام السوق — للشعر تجار مخصوصون هم شبه عملاء لمصانع الغزل يمرون على مناطق ضاربى الكتان ويشترون ما عندهم من شعر ويقدر الثمن عادة للبالة التى تزن مائة كيلو من شعر الكتان ويندر أن يكون هناك مجادلة فى البيع لخبرة القوم بدرجات الشعر واسعار السوق فتتم الصفقة بسرعة وبسهولة وخير أنواع الشعر ما عطن منها بنهر الليس بمنطقة كورترای .

الكتان فى أرلندة

الكتان من أهم المحاصيل فى ارلندة الشمالية بخلافه فى ارلندة الحرة وذلك لاهتمام القوم به فى الشمال ولوجود مصانع لغزله بها وقد بدأ منشؤه هناك فان ملوك انجلترا فى عهد هنرى الثالث عند ما ارادوا استعاضة صناعة الصوف بالكتان فى ارلنده طلبا لصالح اسكتلنده وانجلترا بدأوا بارسال مهاجرى

بلجيكا وهولانده من زارعى الكتان الى شمال ارلنده وساعدوهم بالمال والقوانين لتثبيت تلك الصناعة وتنشيطها ضد ارادة السكان فقرروا الضرائب الفادحة على صناعة الصوف وأجزلوا الهبات المالية لصانعى الكتان ولما كان سكان الشمال معظمهم من نسل اسكتلندى فقد نجح هذا المسعى حتى أصبحت صناعة الكتان الآن من أهم موارد ارلنده الشمالية وأهم محاصيلها الصيفية وتختلف مساحة المزروع منه تبعاً لاختلاف تقلب طلب السوق فقد وصلت الى ١٢٠ الف فدان خلال الحرب العظمى وكانت ٥٠ الف فدان فى احصاء سنة ١٩٢٩ هذا وتستنفذ صناعة الكتان بها ما يقرب من محصول ٤٠٠ الف فدان ولذا فهى فى حاجة دائما الى ما تنتجه الأسواق الأجنبية وكانت روسيا أهم مورد لها .

هذا وتمتاز ارلنده على بلجيكا بجودة محصولها فمنها ينتج أحسن محصول للكتان وذلك لصلاحية البيئة وللأسف تضيع تلك المزية لعدم الاعتناء بالعمليات الأخيرة من تقليع وتعطين وضرب للحصول على اليافه وكان ذلك سبباً فى تفوق الكتان البلجيكى على الأرلندى ويعزى هذا الى أهمال العامل الارلندى وعدم خبرته بعمله . وفيما يلى الظروف التى ينمو فيها المحصول :

معدن التربة — أرض طمية خفيفة

المنـــاخ — رطب متوسط البرودة كثير الأمطار

ميعاد الزراعة — يزرع فى شهرى ابريل ومايو

التقـــاوى — من ٩٠ الى ١٣٠ رطلا للفدان الارلندى (١)

المحصـــول — يقتلع المحصول خلال اغسطس ومقداره بالمثل

(١) الفدان الارلندى اكبر قليلا من الفدان المصرى

مرتبط بكمية الأمطار وميعادسقوطها و يقدر متوسط المحصول بمقدار٥ر٣— ٣ طنات للفدان من القش بزرته . أما محصول البذرة فلا يعتد بهلقلته أولا وعدم جودته ثانيا حتى ان البعض يعطن القش و بزرته لا تزال به والسبب فى ذلك صعو بة ترك المحصول حتى يتم نضوج بزرته لكثرة الأمطار خلال فصل الحصاد ورطو بة الجو وقرب دخول فصل الشتاء مما يضطر المزارع أن يسرع فى تعطين محصوله وكثيراً ما تكون الأمطار سبباً فى تلف المحصول وعلى كل فمتوسط ما تنتج منها يتراوح بين ٢ و٣ هندردويت [١]من الشعر للفدان .

يقتلع المحصول فى ارلنده مبكراً قبل ان يتم نضوج البزرة والنبات لايزال مخضراً نوعا وذلك كى يعطى شعراً أجود . ويتم الأقتلاع باليد العاملة واجرته بما فيه الربط هى ثلاثة جنيهات تقريباً للفدان و يضرب المزارع بزرته اذا كان ممن يحتفظ بها و يتركها على القش المعطون اذا كان يستغنى عنها .

التعطين — يندر أن ينقل المحصول الى مسافات بعيدة حيث يغلب فى ارلنده أن يعطن المزارع محصوله بنفسه وقد يبعه قشا معطونا أو يرسله الى أحد معامل الضرب ليضرب لحسابه ثم يباع شعرا كما يحلج بعض مزارعى مصر أقطانهم والطريقة الأخيرة شائعة الأتباع حيث هى الأربح للزارع . ومعامل الضرب هذه موزعة فى مناطق الزراعة ويجنى أصحابها أجرا معينا عن كل رطل من الشعر ينتج من محصول الزارع فالثمان والعشرون رطلا الأولى يؤخذ عليها ٩ بنس و١شلن وكل ثمانية وعشرين أخرى تلى ذلك يؤخذ عليهاشلنان

أما المعاطن فمعظمها حفر فى الأرض قرب مجرى ماء على الطريقة القديمة

(١) الهندردويت = ١١٢ رطلا.

ولذا كان الناتج منها لا يعادل جودة النوع البلجيكى لتباين درجة الحرارة بها حسب تقلبات الجو وعدم نظافتها ودقة نظامها .

و يؤخذ على العامل الارلندى أنه غير دقيق فى عمليات الربط والتعطين والضرب مما يسبب سوء نظام الشعر الناتج وعدم نظافته ويحط من ثمنه بالسوق مع أنه فى الحقيقة جيد الخواص فهم العامل أن يزيد فى مقطوعيته اليومية لا فى اتقان عمله لانه يعطى أجراً على وزن ماينتج من الشعر فمثلاينتج العامل الارلندى من الشعر فى اليوم من ٨٤ — ١١٢ رطلا بينما ما ينتجه العامل البلجيكى لا يتعدى ٣٥ رطلا .

ضرب القش — يضرب القش فى ارلنده على مراوح الضرب الارلندية التى تختلف عن البلجيكية فى قلة عددها فالأولى اسلحتها ثمانية فى المتوسط بينما أسلحة الثانية اثنتا عشرة هذا والأولى أثقل وزنا وأكبر حجما أما الثانية فأخف وأرق وهى أفضل . والسبب فى تفضيل العامل الارلندى النوع الثقيل لأنه لايعطن كتانه تعطينا كاملا ولما كان تعطينه ناقصاً نوعا فهو يحتاج الى ضرب أقوى لفصل الشعر عن العادة الخشبية بالنبات والارلندى يخرج كتانه ناقص التعطين بسبب تقلبات الجو مخافة أن يتركه حتى يتم تعطينه فأن أخرجه ونشره للتجفيف هطلت عليه الامطار فيبدأ فيه التعطين بالثانى ويتلف . أما اذا كان ناقص التعطين فأن تأثير الامطار عليه لايكون بالخطورة الأولى

نظام السوق — كثير من المزارعين يعطنون محصولهم ويضربونه

لحسابهم حتى اذا أصبح شعرا نقلوه الى السوق بانفسهم للبيع أو كلفوا أصحاب معامل الضرب ببيعه لحسابهم نظير عمولة وتغلب الحالة الثانية وليس البيع فى ارلندة بسهولته وحسن نظامه مثله فى بلجيكا لقلة خبرة الفلاح وعدم الثقة فى المشترى وكثيراً مايتلاعب أصحاب معامل الضرب بالزارع ولذا فهناك شكوى منهم ومسعى الى توحيد نظام البيع ويقدر ثمن الشعر لكل أربعة عشر رطلا بوحدة البنسات .

الكتان فى انجلترا

ليس للكتان فى انجلترا أهميته فى ارلندة وهو محصول جديد بها تسعى الحكومة الى تشجيعه وحث المزارعين على زراعته . والمناطق التى تصلح له بها قليلة خيرها منطقة (يوڤل) فى الجنوب حيث يوجد بها مصنع التعطين لجمعية تشجيع الكتان الذى تمده الحكومة باعانة مالية سنوية وهو تحت أشرافها وتعد انجلترا فى حالتها الراهنة مزرعة لاكثار بزرة الكتان المنتخبة بمعهد المباحث الكتانية بارلندة

أما التربة فتشبه فى معدنها تربة ارلندة وهى أقل رطوبة من ارلندة وأقل أمطارا ولذا كانت جيدة لانضاج البزرة وتقوم الشركة بالتعاقد مع المزارعين وشراء محصولهم ببزرته فتشترى الطن بمبلغ ستة جنيهات تسليم الشركة ويقدر المحصول بمقدار ٢٫٥ من الطنات فى الفدان أما البزرة فمحصولها ٤ ½ هندردويت تقريباً (٤٤٨) رطلا

وميعاد الزراعة والحصاد مشابه لما فى ارلندة وكذا طرق التقليع وتقوم

الشركة بالتعطين ولديها أحواض من السمنت على الطرق الحديثة وكذا بها آلات لضرب الشعر من أحدث طراز .

وتبيع الشركة الطن من البزرة المنتخبة الى مزارعى ارلندة بمبلغ ٦٠ جنيها لكل طن وأهم أنواعها الآن هو J. W. S. وتبيع الشركة ماتنتجه من شعر بواسطة عميل لها فى بلفاست ودرجته متوسطة .

الكتان فى مصر

كان الكتان فى مصر كما هو ثابت من تاريخ قدماء المصريين ونقوشهم على المعابد من أهم المحاصيل النسيج بل هو أول ماعرف لديهم وكان له المنزلة الأولى عندهم حتى عمت شهرته جميع الأقطار الأخرى ثم بدأ نجمه يأفل فانتقلت تلك الشهرة الى بلاد أخرى اهتمت به فالنبات يترعرع وصناعته تروج أينما تكون العناية به فاذا أهمل ذبل واندثرت صناعته وقد كان يعتبر الكتان الأوربى أحط مرتبة من الكتان المصرى الذى كان يتباهى الملوك بلبس نسيجه .

أصبح الكتان فى مصر الآن من المحاصيل الثانوية حتى أن وزارة الزراعة لا تذكره فى تقريرها الشهرى ولا تزيد مساحة المنزرع منه عن بضعة آلاف من الأفدنة تعد على الأصابع وقد تمركزت تلك الزراعة فى مناطق معينة حتى أنه اذا أريد زراعته فى منطقة أخرى جىء بالعمال من مناطق الاختصاص (كناهية وبنها) مثلا للقيام بالعمليات الخاصة به كما هو الحال فى صناعة النحل ولا يزال هؤلاء العمال يتبعون الطرق القديمة العتيقة فى عملهم كما هو مبين فى الصور ولما كان الفلاح المصرى بطبيعته يميل الى زراعة

المحاصيل التى يمكنه الخلاص منها و بيعها بسرعة للحصول على ثمنها فى أقرب فرصة وأقل عناء كان نصيب الـكتان منه قليلا جداً فانه وان كان محصولا مربحا الا أنه يحتاج الى عمليات أخرى بعد تمام نضوجه كالتعطين والضرب قبل الانتفاع منه والا أصبح لا قيمة له فى حالة القش هـذا ما لم توجد الشركات التى تشترى القش لتقوم هى بتمام عملياته ومما يدعو للأسف أن هـذه الشركات فى مصر قليلة جداً وصغيرة أيضا بحيث لا تفيد القطر فائدة تذكر وقد حدا ذلك بالفلاح المصرى الى اهمال زراعتهوالانصراف عنه. وفيما يلى الظروف التى ينمو فيها المحصول :

معدن الارض — يزرع غالبا فى الأراضى الطبيعية الصفراء أو الطينية

ميعاد الزراعة — من ١٥ نوفمبر الى ١٥ ديسمبر

التقاوى — من ٧٠ — ٨٠ كيلو للفدان

المحصول — يتراوح المحصول المصرى حسب نوع التقاوى المزروعة وجودة الأرض والعناية بخدمتها والأنواع الشائعة هى البلدى والافرنـكى والنوع الأخير اما بلجيكى الاصل واما هندى ويختلف المحصول ما بين ٣٥ — ٤٥ قنطارا من القش ومن ١ر٥ — ٢ر٥ من أرادب البزرة للفدان

ويقلع المحصول خلال شهر ابريل بعد أن يكمل نضجه تماما لأن سياسة الفلاح تنحصر فى حصوله على محصولى البزرة والقش معا ومصاريف التقليع تقرب من ٢٠٠ قرش الفدان بما فى ذلك ربطه وهديره

النقل — ينقل القش المباع الى الشركات فى المراكب الشراعية بالنيل بعد هدير بزرته بمناطق زراعته

تجارة القش ان لم يقم المزارع بتعطين محصوله (وقليل من يفعل

---

(١) احصاء سنة ١٩٢٦ بمقدار مساحة الـكتان باربعة آلاف فدان تقريبا

ذلك) باعه الى شركات التعطين بالثمن لذى ينفقون عليه بالممارسة مابين ٢٠ـ٣٠ قرشا للقنطار و يغلب أن يتعاقد المزارع مع الشركة قبل بدء الزراعة أن يبيعها محصوله على أن تعطيه البزرة بلا ثمن ومردها اليها من نفس الصنف أما القش فتحدد الشركة ثمناله فى العقد (٣٠ قرشا عادة) مع اشتراط حد أدنى لطول النبات

التعطين — اذا قام المزارع به فانه يعطن كتانه فى حفر (برك) يملؤها من ماء ترعة أو نهر و يتركها راكدة طول مدة التعطين والشعر الناتج من ذلك ردىء منحط الرتبة قذر له رائحة كريهة

أما الشركات فانها تعطن كتانها فى أحواض مبنية بالطوب أو السمنت وهى لا بأس بها ولو أنها ليست مستوفاة الشروط الضرورية لجودة العمل كما سنشرح ذلك بعد عند المقارنة العامة

ضرب القش — لا يزال العمال فى مناطق الريف يتبعون الطريقة القديمة فى تكسير القش بعد تعطينه وفى ضربه فكل عملهم باليد وهى طريقة عثيقة تتلف الشعر زيادة على بطئها الزائد

اما الشركات فانها تتبع الطرق الحديثة باستعمال الآلات اللازمة لذلك وقد تحسنت كثيراً عن ذى قبل بما استجد بها من الاستعدادات

نظام العمل — ليس فى مصر نظام خاص للعمل حتى فى شركات التعطين وقد كان ذلك سبباً فى سوء انتاجها وعدم تقدمها بانتظام

البيع — حيث ان صناعة النسيج معدومة تقريباً بالقطر فان جل ما ينتج من شعر الكتان في مصر يصدر الى الخارج بواسطة عملاء تتعامل معهم شركات التعطين وتتعاقد معهم كما تتعاقد مع الفلاح ولذا كان عملها ضيق النطاق

محمد على الكيلانى

اخصائى ثان بقسم النباتات وعضو بعثة بامريكا وايرلندا